دور سعيد النورسي بالمحافظة على اللغة العربية

أ. ذاكر أراس

أولا: سعيد النورسي

حياته ونشاطه العلمي وآراء العلماء فيه:

ولد سعيد النورسي عام (١٢٩٣هـ- ١٨٧٧م) في إحدى قرى خيزان التابعة لمحافظة بتليس من بلاد الأناضول شرق تركيا، وهو من أسرة كردية تعمل بالزراعة والفلاحة، اشتهرت بالعلم والورع، كان أبوه ميرزا وهو من علماء الصوفية، لم يذق حراما ولم يُطعم أسرته إلا حلالا، وأمه نورية كانت ربّة بيت سُئلَت مرة: ما طريقتك في تربية أولادك حتى حازوا على هذا الذكاء الحديديّ والأخلاق المَميّزة ؟ أجابت: لم أفارق صلاة التهجد طوال حياتي إلا الأيام المعذورة فيها شرعًا، ولم أُرضع أولادي إلا على طهر، كان يضرب بها المثل من الورع والتقوى. وهم ستة أخوة: دريّة خانم، عبد الله، محمد، سعيد، عبد المجيد ومرجان.١

بدأ النورسي دراسته الأولى ملتزما بتوجهات أخيه الكبير ملاّ عبدالله الذي سبقه دراسياً في العلوم الشرعية، وقد تأثر به بشكل كبير فذهب إلى قرية "طنح" والتحق بالكتّاب عام ١٨٨٢ فحفظ القرآن الكريم وجوّدَه. وفي عام ١٨٨٨ سعى لأن يكون تلميذا بحلقة الشيخ أمين أفندي في مدينة بتليس، وكان في ربيع عمره آنذاك وهذا ما جعل الشيخ يرفض انضمامه إليه. فظل يتنّقل بين مختلف مدارس القرى والأقضية القريبة منه ليكمل ما تبقى من دراسته، منها مدرسة "مر حسن ولي" ثمّ مدرسة "كواش" في مدينة وان، وفي ذلك الوقت كان يطمح للتدريس بشدة فيها ولكن الأمر لم يتيسر آنذاك.٢

وفي سياق التعليم يُذكر أنّ طريقة التعليم في هذه المدارس كانت قديمة فلكل طالب غرفة معينة يقوم عليها أستاذ يدرّسَه فيها بتركيز وامعان؛ ورغم أنّ النورسي كان وأحداً منهم؛ إلا أنه كان مختلفا عنهم فكان يقرأ في اليوم "مائتي ورقة" من الكتب الصعبة التي لا تُفهم إلا مع الهوامش والحواشي، وما كان يحتاج إلى مراجع للنظر في تفسيرها؛ وكان يقضي معظم وقته بالقراءة على ضوء الفوانيس والقناديل.٣

وقد دَرس النورسي عند أخيه ملاّ عبد الله مدة سنتين ثمّ انضمّ إلى حلقة الشيخ محمد الجلالي في عام ١٨٨٩م، إذ أكمل المواد الإجبارية جميعها في بلدة بايزيد التابعة لمدينة أرضروم، وبعدها انتقل إلى "وان" وبقي فيها خمس عشرة عاما يدرس العلوم المختلفة كاللغة العربية والتاريخ والجغرافية والفلسفة والمنطق، واطلع على كتب الفقه والعقائد، وحفظ أمهات المصادر في فترة موجزة، وعلى هذا بات اسمه يُذكر في مجالس العلم حتى صار يلقب بينهم ب"سعيدي مشهور"، وقد حصل على الإجازة العلمية بسن العاشرة بإشراف أستاذه الشيخ محمد الجلالي.٤

وكان النورسي متواضعا سمحا يتعظ بكل شيء حوله ويتعلم منه، حتى أنه اتخذ من الذبابة ما يقوم به نفسه ويهذبها إذ يقول: " إني رأيت نفسي مغرورة بمحاسنها، فقلت لا تملكين شيئا! فقالت إذاً لا أهتم بما ليس لي من البدن، فقلت ينبغي أن تكوني أقلّ من الذباب! فإن شئتِ شاهداً فانظري إلى هذا الذباب، كيف ينظّف جناحيه برجليه ويمسح عينيه ورأسه بيديه! سبحان من ألهمه هذا وصيّره أستاذا لي وأفحم به نفسي!".٥

اهتم في بداية حياته بالكتب الدينية والفلسفية فكان لديه شغف للتعلم من المصادر المختلفة إذ قرأ النحو والصرف في مدة قصيرة لم تتجاوز السنتين، وأتمّ قراءة جميع الكتب المقررة في مدرسة شرق الأناضول، ولم يكتفي بهذا القدر بل التفت إلى التراث الإسلامي فنهل من مصادره التاريخية المعتمدة، وكان يركز في قراءته على مجموعات كتب (ملا جامع) واعتمد منهج التنقل بين الكتب في قرأته فيقرأ فصلا أو أكثر من كل كتاب دون أن يكمله، وهذا ما أثار سؤال شيخه محمد الجلالي عن سر منهجه المخالف للعرف السائد فأجابه: " ليس في طوقي قراءة جميع

هذه الكتب وفهمها فهذه الكتب شبيهة بصندوق الجواهر ومفاتيحها لديكم، وكل ما أرجوه منكم إرشادي الى ما يحتويه هذا الصندوق، أعني ماذا تبحث هذه الكتب لكي أختار منها ما يوافق طبيعتي."٦

وكان النورسي ولعا باللغة العربية يسعى لإجادتها ومعرفة مكنونها حتى أنّه استوعب وحفظ مجموعة كبيرة من كتب اللغة والأدب مثل كتاب البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك، الملا الجامع٧ المسمى الفوائد الضيائية لعبدالرحمن جامي، ومقامات الحريري لمحمد قاسم، وشرح المواقف٨ والقاموس المحيط لفيرزبآدي إلى باب السين، إضافة الى جمع الجوامع للسبكي الذي أتم حفظه خلال مدة زمنية لا تتجاوز الشهر،٩ وكان النورسي يرغب بالتواجد في مجلس مؤسّس الدولة التركية الجديدة أتاتورك، وقد التقى به في أنقرة، وتكلم معه في قواعد السياسة الحاكمة آنذاك، إلا أنه لم يُسر بأفكاره فتركه متجها إلى مدينة "وان" فأقام في قصر "طاهر باشا " الذي كان يملك مكتبة غزيرة المصادر الإسلامية والعلوم الحديثة، فاستفاد منها فائدة كبيرة.١٠

وقد مرّت حياة النورسي بعصر عصيب زادت فيه سيطرة السلطة الحاكمة وتسلطها على المسلمين عامة وعلى النورسي ومؤلفاته خاصّة؛ فبات سجينا متنقلا بين سجون عدة منها " أسك شهير "و"دنزلي" و"آفيون"؛ ورغم هذا لم يتوقف عن كتاباته ونشر أفكاره ومحاربة فكر التيار الغربي الذي سعى للسيطرة على العقول والتحكم بها بما يخدم أهدافه ويقوي أركانه الإستعمارية.١١ ومن المؤكد أنّه في أيام سجنه زاد اطلاعه على العلوم الشرعية التي دفعته إلى تأليف تلك الرسائل التي استوحاها من القرآن الكريم دون أن يعتمد على مصدر غيره! وهذا دليل على قوّة ذاكرته وهضمه للمعارف الدينية واللغوية والإنسانية التي تعود الى أيام طفولته، فقد كانت تثيره المسائل الفلسفية منذ صغره إذ يحكي عن نفسه فيقول: " كنت قد حدّثت خيالي في عهد صباي أي الأمرين تفضل؟ قضاء عمر سعيد يدوم ألف سنة مع سلطنة الدنيا وأبهتها على أن ينتهي ذلك إلى العدم ، أم وجوداً باقياً مع حياة اعتيادية ذات مشقّة؟ فرأيته يرغب في الثانية، ويضجر من الأولى قائلا : إنني لا أريد العدم بل البقاء".١٢

ولا شك في أن النورسي خلف مدرسة نابضة بالحياة لها سالكوها ومريدوها؛ بمؤلفاته المختصّة بالعلوم الشرعية كالعقيدة الإسلامية وتفسير القرآن الكريم والعلوم الحديثة كالمنطق وإشارات لعلوم الفيزياء والفلك والكيمياء مبثوثة في تلك المؤلفات التي جمعها في مؤلف سمّاه "رسائل النور" فتعمّق فيها وناظر أساتذة متخصصين فتفوق عليهم بتفسيره للمسائل المطروحة حتى أن العلماء صاروا يلقبونه (بديع الزمان).١٣

خلف النورسي كنزاً من المؤلفات الموصوفة بإبداع العرض ورصانة المضمون الذي ترك أثرا إيجابيا في نفوس كثير من العلماء والمتعلمين؛ فوصفه المفسرون والمحدثون والصوفيون والشعراء؛ ومما يدلل على إعجاب العلماء به لقائه بمفتي الديار المصرية بخيت المعيطي فعندما شَرَعا يتناقشان في سياسة العالم العربي، كان المعيطي معجباً بأفكار النورسي وقال: لا أتناظر مع هذا الشاب ولن أتمكن من غلبته".١٤ وكذلك ما رآه منه شيخه فتح الله أفندي عندما امتحنه بعدد من المسائل الشرعية والقواعد اللغوية أعجب به وقال: "إن اجتماع الذكاء الخارق مع القابلية الخارقة للحفظ في شخص واحد من الأمور النادرة، وتحدث في مجلس العلماء عن طالبه وذكر إعجابه بحفظه وذكائه"١٥ وممن أشار إليه المفكر والشاعر التركي علي علوي كوروجو إذ وصفه بأنه " فاتح القلوب والأستاذ العظيم وبديع الزمان " ولم ينحصر المعجبين بفكر النورسي على الترك فقط بل إن سعيدا البوطي الفقيه السوري تأثر به إذ يقول عنه: " إنه المجدّد الذي أكرم الله به المسلمين في تركيا وأنه عامل مخلص في علمه، وكانت حياته حافلة بمظاهر الإخلاص والجهاد المتفاني"١٦ ووصفه العالم الفقيه المفسر العراقي عبدالملك السعدي بقوله كان:"عالماً نابغاً، ومرشداً مبصراً، وواعظاً مؤثراً، ومجاهداً مثابراً، وصابراً على المكاره جلداً، ومؤلفاً بارعا".١٧

ثانيا : موقفه السياسي ومنفاه

كان النورسي مفكرًا سياسيًا وعالما دينيا وداعية إسلامية وكان مهتماً بالأحداث الداخلية المحيطة ببلده والأحداث العالمية التي تؤثر على بلاد الأناضول، إذ عايش ظروفا سياسية حالكة الغموض شديدة التعقيد، وكان النظام القائم في ذلك العصر يستغل جهل الناس وابتعادهم عن الأصول الإسلامية لبث مشاريعه الاستعمارية المختلفة وفي الوقت ذاته كرّس النورسي جهوده لتوعية الناس

وافهامهم مشاريع التضليل التي تقوم بها السلطة القائمة في زمنه.

فوظف ما كان يمتلكه من معارف شرعية وعلمية في خدمة بلده والدفاع عنه قولا وفعلا مقدما نفسه بداية الركب موجها ومرشدا قائدا ومقاتلا؛ فكان قائداً للقوات الفدائية المسلمة في معركة البلقان عام ١٩١٢م ضدّ الروس الذين استولوا على بعض مدن الأناضول، فكان مع طلاّبه يلعبون دوراً جسيمًا في هذه الحرب، فقاتلوا قتالا مستميتا دفع الروس إلى الانسحاب من أراضي شرق الأناضول؛ إلا أنه بعد أيام وقع أسيرا عند القوّات الروسية فظل في أسرهم أربعة أشهر ثمّ تمكّن من الهرب إلى إسطنبول؛ وفي غضون أسره جرى حوارا بينه وبين أحد القادة المفتشين الروس؛ إذ استعد لدخوله الجنود ووقف خوفا منه الأسرى إلا النورسي، فغضب القائد وقال له: ألا تعرفني؟ فأجاب: بل أعرفك. فقال: إذن فأنت تستهين بعظمة روسيا! فرد النورسي: كلا، لكن الله الذي أؤمن به قضى أن يكون المؤمنون أعلى من غيرهم، وهذا يمنعني من القيام لك.١٨

ومن مساهماته السياسية تقديمه لجمعية الاتحاد والترقي فكرة تشييد الجامعة الإسلامية في "مدينة وان" التي سميت "مدرسة الزهراء" وقد هدفت إلى إلقاء الضوء على ظروف العصر العصيب في أراضي شرق الأناضول على غرار (جامعة الأزهر المصرية)؛ فسافر إلى مدينة سلانيك في عام ١٩٠٨م لأجل الحصول على الموافقات اللازمة لها، وقد رحّبت به الشخصيات المستنيرة من الاتحاد لمواقفه المتفقة مع الحرّية الإنسانية ومبدأ الشورى الإسلامي، ومواقفه ضد الاستبداد.١٩

إضافة لما سبق يعتبر النورسي إمام لَسِن بالسياسة الإسلامية، لم يترك السياسة من أجل الدعوة إلى الحق والإرشاد إلى ما أمر الله به، وله تفسير حقيقي وآراء في الأحداث القائمة في ذلك الزمن وهو ما يفهم بمناظرته مع المفتي المصري العالم الجليل بخيت المعيطي إذ سأله بخيت ٢٠:" ما تفسيرك للحرّية الموجودة في الدولة العثمانية والمدنية الاوروبية؟ فأجاب النورسي باللغة العربية: إنّ الدولة العثمانية حُبلى الآن بجنين أوروبا وستلد يوماً ما حكومة مثلها، أما أوروبا فهي حاملة بالإسلام ستلده يوما ما. فقال الشيخ بخيت، إنّ هذا الشاب لم يناظر، ولم ينطق بهذه الدقّة إلا لأنه بديع الزمان سعيد النورسي."٢١

من المؤكد أنّ ظهور الجمهورية التركية الجديدة التي طارَ ذِكْرُها في الآفاق، رافقه القمع، والنفي والسجن الذي انتشر في أرجاء تركيا كُلها لمن يعارض حكم الجمهورية في تلك الأيام، وخصوصا العلماء والدعاة، والنورسي أولهم ؛ ومع انتشار رسائل النور التي كانت بمثابة حركة إيمانية معارضة للقرارات السلطة الحاكمة وبعد أن وصلت إلى مدن تركية متفرقة في ظل ظروف تاريخية حاسمة، شعر أتاتورك بالخطر من نشاط هذه الحركة وذيوعها بين الناس فأصدر أمره بعام ١٩٢٩ بنفي النورسي إلى "بارلا" أحد مناـفي إسبارت، فقضى ثمانية أعوام في المنفى؛ استثمرها في إنجاز القسم الأكبر من رسائل النور وهي: "الكلمات"، "اللمعات"، "المكتوبات"؛ ومن ثمّ أصدرت الحكومة قرارا بإدخاله مع ١٢٠ من طلابه سجن " أسك شهير"، ثم نقل في عام ١٩٣٦ إلى سجن قستاموني، وبقي فيه سبع سنوات ظل يكتب فيها ما بقي من رسائل النور، نُقل بعدها إلى سجن "دنزلي" ومنه إلى سجن "أمير داغ" وثمّ إلى "أفيون" ثم خرج من السجن في سنة ١٩٤٩م.٢٢

ثالثا: جهوده في المحافظة على اللغة العربية

عرف عن النورسي شدة حبه اللغة العربية وهيامه بها حتى إنه كان يقدمها على كل اللغات المحكية في ذلك الوقت، وأنه قدّم مزيجاً بين اللغة العربية والتركية في كتاباته حيث باتت العربية جوهر حياته نشأ معها واستخدمها في كثير من محاوراته مع علماء الأناضول وعلماء العرب، وقد أشار إلى أهمية اللغات الثلاث (العربية، والكردية، والتركية) فقدّم كلاماً جامعاً مانعا يبين شأن العربية وأهميتها إذ يقول: " إنّ العربية واجبة، والكردية جائزة، والتركية لازمة"٢٣ فعلى الرغم من أنه ينحدر من أسرة كردية إلا أنه فضّل اللغة العربية على سائر اللغات لأنها لغة الدين والدنيا ولغة الروح والوجدان. يلحظ انبهار النورسي بالعربية درجة أنه كان يستغرق وقتا بالتأمل والتفكير بعباراتها وهو ما يعرف ب" لغة التفكير" ٢٤ أي تلك اللغة التي يفكر من خلالها الشخص- حيث إن هيمنة لغة التفكير على الذات تحقق عدم ضرورة مطابقتها للغته الأم، وهذه الحالة كان لها حضورا قويا عنه، وما يؤكد هذا الحب ويثبته جهوده التي سعى فيها إلى ترسيخ اللغة العربية وبثها بين جميع المسلمين، وهنا نحصر جهوده بعنصرين الأول المؤلفات التي ألفها باللغة

العربية والثاني الاستنساخ اليدوي للقرآن الكريم ولمؤلفاته وهما ما سيوضحهما البحث.

أولا: المؤلفات التي ألفّها باللغة العربية

كان النورسي يقرأ ويكتب بالعربية والفارسية كما كان يتكلم بالتركية والكردية، وكان محبا للغة العربية ساعيا لنشرها كما ظهر، حتى أنه ألف مجموعة كبيرة من الكتب باللغة العربية تعظيما لها وإكراما لقدرها وإدراكا لأهميتها الدينية كونها رابطا أساسيا في قبول العبادة؛ فيُذكر أنه ألّف سبعة عشر رسالة بها٢٥، منها: إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، والتعليقات، وقزل إيجاز، والخطبة الشامية، والمثنوي العربي النوري، ومحكمات عقلية أو صيقل الإسلام، المناظرات، الحزب الأكبر النوري، واللمعة التاسعة والعشرون وغيرها.٢٦ وهنا لا يفوت البحث أن يذكر أن مجموعة رسائل النور التي تتكون من تسعة أجزاء قد تداخلت اللغة العربية والتركية بين أجزاءها في التأليف إلا إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز والمثنوي العربي النوري فقد ألفهما باللغة العربية فقط.

وما يلحظ في مؤلفاته سلوكه الأسلوب العربي القديم وتأثره به بشكل كبير؛ إذ كان رصين السبك فصيح اللفظ بليغ العبارة قوي الحجة، حتى إن بعض كتبه لا يفهمها إلا أهل التخصص المقصود مثل إشارات الإعجاز والمثنوي العربي النوري. إذ فيهما دقّة في دلالات المعاني، ومنهج عقلي عميق مقنع.

ثانيا: الاستنساخ اليدوي:

أ- استنساخ القرآن الكريم

الكتابة من الفنون الإسلامية التي أسهمت في نشر الدعوة وتوثيق التراث الإسلامي وحفظ مسائله الدينية التي وصلت إلينا وتناقلها العلماء والمختصين وأولوها رعاية بالدرس والتفسير، ولا يمكن إغفال دور الكتابة العربية بحفظ القرآن الكريم وانتشاره بين المسلمين في كل البقاع منذ عصر الخلافة الراشدة وإلى يومنا، وعليه نال هذا اهتماما كبيرا وأدى دورا مميزا في حفظ الثقافة الإسلامية ونشرها عبر العصور.

وبالنظر إلى تاريخ تركيا بزمن النورسي نجد فيه حالة من الظلم والفساد على أراضيها وقد وقع على الجانب الديني ما لم يقع علي غيره إذ تم حظره ومنع تداوله بين المتعلّمين وأشيع خطر تداول القرآن الكريم، وتحوّل الأذان من العربية إلى اللغة التركية في عام ١٩٣٢م، حيث قُلبت الحروف، وبدأت أوروبا تُسيطر عليها وتنشر الثقافة الغربية في كل مُربّعات الأناضول. وحاولت السلطة في ذلك الزمان نسف كل الجهود الإسلامية من المجتمع وإعداد هوية تتوافق والعادات الأوروبية.٢٧ وهذا ما أثار حركة عكسية نهض بها العلماء آنذاك.

وقد كرس النورسي حياته في سبيل خدمة القرآن الكريم، وبناءً عليه بدأ باستنساخ القرآن وإرساله إلى مدن أخرى، مما ترك أثرا واضحا في الجيل المسلم الذي كان في أمسّ الحاجة إلى هذا العمل الشريف، وقد عمد النورسي في آلية الاستنساخ إلى تلاميذه فكان يطلب منهم إتمامه بعد أن يعطيهم التعليمات ويذكرهم بعظمته، ولم يكن بعيدا عنهم في ذلك بل كان يرافقهم ويقوم بخدمتهم ويقول لهم "إنّ استنساخكم أجزاء من القرآن وسعيكم في سبيل القرآن مقبول عند الله الذي يراكم في وضعكم هذا، وملائكته الكرام يلتقطون صوركم في أوضاعكم هذه، وأنا لكوني خادما للقرآن الكريم ينبغي أن أقوم بخدمتكم، فيقدّم إليهم الشاي وهم منهمكون بالاستنساخ".٢٨ وهذا يبين اهتمام النورسي البالغ بالكتابة إذ يراها حبلاً وثيقاً ووسيلة لحفظ العربية وتراثها ونشرها بين المسلمين الذين يواجهون هجمات فكرية غربية تحاول الاطاحة بقيمهم الإسلامية واستبدالها بقيم بعيدة عن الإنسانية وتدعو إلى الانحلال والانجراف وراء الملذات الدنيوية البائسة، فكان للكتابة العربية أهمية بارزة في الحفّاظ على الدين المبين من التيار الغربي الذي حارب بشكل كبير اللغة العربية بشتى المجالات حتى بات الذي يتكلم اللغة العربية أو يكتب بها مدعاة للسخرية من قبل العلمانيين وأنصار الغرب.

ب- استنساخ رسائل النور:

لعب الخط العربي دوراً هاماً في المحافظة على اللغة العربية والمساهمة في نشرها بين أرجاء العالم بالمؤلفات التي اتخذت العربية لغة لها؛ فأسهمت الكتابات الإبداعية التي تتناول ما يخصّ الإنسان في الجوانب الإنسانية المختلفة الدينية والإجتماعية والسياسية على المساعدة بتوسيع رقعة اللغة العربية في العالم بين المسلمين وغيرهم.

إنّ تأليف رسائل النور كان مختلفا

عن المؤلفات الأخرى؛ إذ حظيت بطرق تقليدية لنشرها قياسا مع ما وصلت إليه آلات الطباعة والاستنساخ؛ إذ اعتمدت على الاستنساخ اليدوي الذي كان طلاب النورسي يقومون به تتابعا فبعد أن يتم تداول النسخة الأصلية بين الطلاب يكون دورهم في الاستنساخ اليدوي ثم تعود كل تلك النسخ التي تمت كتابتها باليد في نهاية المطاف إلى النورسي ليكي ينقحها ويصحح أخطائها. ٢٩ ويبين توفيق الشامي أحد تلاميذ النورسي دوره الكتابي في تأليف الرسائل فيقول إنه: " كان في أثناء الكتابة يجلس في مكان يناسبه، وينظر بنظرة دقيقة ويركزعلى النقطة ويتكلم بكلام سريع، وكنت أكتب كل ما يصدر عنه".٣٠ ومما يكشف اهتمام النورسي بالنشر باللغة العربية والمحافظة على الخط العربي هو تمسكه بالخط العربي رغم منع السلطة الحاكمة النشر بها وطباعتها، لهذا ذهب إلى هذه الطريقة – الاستنساخ اليدوي – الوحيدة سرّا فرغم هذه العوائق والمخاطر التي قد تسبب له المشاكل الخطرة إلا أنه "أصرّ على الكتابة باللغة العربية من أجل المحافظة عليها من الاندثار والنسيان ".٣١ إذ الكتابة وسيلة لحفظ الآثار والحضارة من الضياع والإضمحلال وهي صورة بارزة من صور النهضة والتقدّم في الحقول المعرفية المختلفة.

رابعا: أثر المصادر العربية بالنورسي:

أ- القرآن الكريم

نزل القرآن الكريم باللغة العربية فكُرمت به وعلا شأنها بين اللغات العالمية، وقد اختار الله لهذه اللغة أن تكون بليغة معجزة متجددة لا تموت محفوظة بحفظ كتابة، فباتت لغة قوم حفظت تراثهم وثقافتهم وميزتهم عن بقية الأقوام، وكان للقرآن الكريم تأثيرا واضحا على العربية إذ عمد ركز المختصون باللغة والبلاغة على نصه فدرسوه من جوانبه التي تظهر أسراره وتكشف مكنونه وهذا ما انعكس على اللغة جميعا.

ومما لا شك فيه أن لغة القرآن الكريم احتلت مكانة واسعة في تشكيل لغة النورسي وتنميتها، فقد حفظه صغيرا ولم يفارقه في مختلف مراحل عمره، فظهر تأثير هذا في مؤلفاته التي ألفّها باللغة العربية كإشارات الإعجاز والمثنوي العربي النوري؛ فكان القرآن الكريم أحد المكوّنات الثقافية عند النورسي لكثرة متابعته له والتزامه به، ومما يبين تأثير القرآن على أسلوبه قوله عند الحديث عن النفس المشؤمة إنه " لا بد إذا رأيت نفسك بعظمتها أن تنظر إلى ما هو أعظم منك، ومن السماوات، وغيرها وإذا رأيت ما هو أصغر منك من الهوام والحشرات فأنظر إلى حجيرات جسدك وادخل مع نظرك في حجيرة منها، ثم أنظر إليها حتى ترى البعوضة فما فوقها أكبر منك، لئلا يسقط في عينك أهمية الحكمة والرحمة والنعمة وإتقان الصنعة فيك. وإذا رأيت الغير المحدود المماثلين لك في النعم، فانظر إلى احتياجك وعجز نفسك وحكمة النعمة، لئلا تهون عندك قيمة نعمتك"٣٢ فعند النظر بالنص يتضح جليا استثماره للآية القرآنية:"إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا"٣٣؛ حيث عرض معنىً مألوفاً من معنى الآية واستخدم بعض ألفاظها بعد أن أضفى عليها التغيرات التي تناسب القصد الذي يسعى إليه. وفي قوله: " كذلك أنّ الشجرة الإسلامية جرثومها في السماء، أغصانها منتشرة في آفاق الكثرة، "٣٤ يبدو تأثّره الواضح بأسلوب القرآن في الآية:" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ".٣٥ إذ أعاد صياغة معنى الآية بأسلوبها المنطقي فأضفى عليها وقدراته اللغوية التي لا تسمح بالاستسلام للنصوص بل تصاحبها بما لا يكسر حواجز قدسيتها الدينية. ومن جانب آخر نجد كيف أن النورسي تأثر بأدعيته بالآيات القرآنية فتشربها وضم بعضها في دعاءه بوعي منه أو دون وعي يدعي:" إلهي إليك بثي وحزني وشكايتي.. إلهي: حجتي وحاجتي وعدتي فاقتي وانقطاع حيلتي، إلهي قطرة من بحار جودك تغنيني، وذرّة من تيار تكفيني".٣٦ وهو قريب من دعاء سيدنا يعقوب عليه السلام الذي ورد في قوله تعالى: "قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ"٣٧. وفي قوله: "أنّ لكل شيء صورتين: أما أحدهما: فمادية محسوسة كتمصية قدّت على مقراد قامة الشيء بتقدير القدر بغاية الانتظام"٣٨ وهنا يتبين استيحائه للآية الكريمة: " وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ"٣٩. وقد استثمر النورسي بعض التعابير بشكل كامل إذ اقتطع منها بشكل مباشر ففي قوله: " آيات على وجوب الوجود والوحدة... وهذه الحقائق الخمسة في الفعالية كالألوان السبعة في الضياء، وكالدوائر المتداخلة المتحدة المركز؛ تدل بالبداهة على أنّ لهذه الكائنات ربّا متصرّفاً حكيماً مدبّراً فاعلاً مختاراً فعّالاً

لما يريد.." إذ أخذ جملته الأخيرة من الآية الكريمة: " فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ "٤٠. ومن التأثر المباشر أيضا قوله: " فكأنّ الكائنات تبدّل شكلها فصار العالم ضاحكاً مسروراً بعدما كان عبوساً قمطريرا" أخذه من قوله تعالى:" إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا "٤١. وبهذا يتشكل أمامنا التأثر الكبير بالنصوص القرآنية التي استثمرها لتعضيد لغته وتقويتها وإشاعة ألفاظها الفصيحة وهو ما يساعد على حفظ اللغة العربية ويشارك بنشرها بين الذين لا يتكلمون بها.

ب- البلاغة والأدب

كان لمرافقة النورسي أمهات المصادر العربية في العلوم الشرعية والأدبية بداية رحلته العلمية أثر في تشكيل وصقل مواهبه وتكوين لغته البليغة التي ألف بها كتبه المتنوعة، فصب فيها خليطا ناصعا من أساليبهم البلاغية التي صاحبت أسلوبه وقد عبر عن بديع أسلوب النورسي عبد الملك السعدي في المقدمة التي قدم فيها لكتاب صيقل الإسلام، فبيّن فيها استلهام النورسي لأسلوبه من البلاغيين كالسكّاكي، والتفتازاني والجرجاني وغيرهم حيث كانت ظاهرة الغموض تضفو على أسلوبه.٤٢ فقد اعجب النورسي بعبد القاهر الجرجاني إذ يصف أسلوبه الذي طبقه في كتابيه دلائل الإعجاز وأسرار البلاغة بالمزين، فسار على أسلوبه واهتم بآرائه البلاغية خاصة ما كان في نظرية النظم؛ فطبقها في كتبه بشكل عام وفي كتابه إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز بشكل خاص حيث وجد فيه تطبيقا عمليا لها وهذا ما أكده محسن عبدالحميد٤٣ وكذلك قام بقطع مقدمة فصل التمثيل وأضافها إلى الكتاب ذاته. وقد وصف النورسي نظرية النظم وعرفها تعريفا خاصا فقال: "ونظمُ المعاني: عبارة عن توخي المعاني النحوية فيما بين الكلمات، أي إذابة المعاني الحرفية بين الكلم لتحصيل النقوش الغريبة، وإن أمعنت النظر لرأيت أن المجرى الطبيعيّ للأفكار والحسيات إنما هو نظم المعاني. ونظم المعاني هو الذي يشيّد بقوانين المنطق"،٤٤

ولم يقل إعجاب النورسي بالزمخشري عنه بالجرجاني، فقد عده من الأعلام وتأثر بآرائه وسار على أسلوبه الذي يعده من الأساليب العليا وقد وصفه بأنه أسلوب رصين جزل؛ وقد استلهم أثناء تفسيره قوله تعالى " إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ " مسألة الالتفات منه؛ وكان على معرفة بكتبه البلاغية إذ ذكر له عدة مؤلفات كالكشاف والمفصل وأساس البلاغة واستشهد في أكثر من موضع بنصوصه البلاغية التي تتوافق مع أفكاره وتساندها.٤٥

أما عن الإمام السكاكي فكانت له مساهمة في تشكيل أسلوب النورسي البلاغي، وقد أعجب النورسي بعلمه الواسع وذكائه الحاد حتى وصفه بـ"الإمام الداهي الدقيق"، وقد عدّ أسلوبه من الأساليب العليا المميزة كأسلوب الجرجاني والزمخشري. وإعجابه هذا لا يعني التسليم لكل آراءه فقد اختلف معه في قضية الذوق؛ فالسكاكي يرى أن الإعجاز ذوقي لا يُعبّر عنه ولا يمكن تفسيره، بينما يرى النورسي أنّه يمكن التعبير عنه وشرحه، وقد اتّفق بهذا مع عبد القاهر الجرجاني.٤٦

ومثلما أنه تأثر بالأساليب البلاغيين تأثر بالشعراء وبأدبهم وكان شديد الحب له وهذا ما يبرر استشهاده لكثير من نصوصهم التي لون فيها كتاباته وعضدها إذ اقتبس قول ابن الفارض:

غرست باللحظ وردا فوق وجنتها
حق لطرفي أن يجني الذي غرسا
فللعَين والأحشاء، أولَ هل أتى
تلا عائدي الآسي وثالثَ تبَّت ٤٧

واستثمر شعر ابن المعتز في نصه:

يناجيني الإخلاف من تحت مطاه..
فتختصم الآمال واليأس في صدري

وأخذه قوله:

"قالت كبرت وشبت قلت لها
هذا غبار وقايع الدهر ٤٨

ووظف شعر شرف الدين البوصيري خاصة ما كان بقصيدة البردة حيث أخذ قوله:

قد ينكر المرء ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم ٤٩

وقوله:

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت
من المحارم والزم حمية الندم." ٥٠

خامسا: النورسي أديبا

الأديب هو صوت ضمير المجتمع الذي يعيش فيه، وهو الرسّام الذي يرسم البيئة الثقافية والأدبية؛ ولم ينظّم النورسي شعراً كما ينظم الشعراء، لكن كل ما كتبه كان أدباً يعلم الإنسان ويهذبه ويدله على أسمى المعاني التي يسعى الأدب إلى زرعها في النفوس، وهذا ما دفع أديب الدباغ إلى وصف بأنه:" نفس شاعر وروح لهيف، وقلب مشتاق، ووجدان رقيق مرهف، وبصيرة نفاذة مذاق، وبصر لماح رصاد

لا تفوته بارقة من بوارق الجمال الكوني، ولا تلفت منه سانحة من سوانحه، وطائر عجيب يلقط اللآلئ الحسن من فوق جيد الوجود، وظامئ عطش ترتشف زلال الجمال من رضاب ثغور الأكوان..."٥١ لقد حمل النورسي أداة الأدباء ووظفها في نصوصه من ذلك قوله: "سبحان من جعل حديقة أرضه مشهر صنعته، ومعشر فطرته، مظهر قدرته، مدار حكمته، مزهر رحمته، مزرع جنّته، ممر المخلوقات، مسيل الموجودات، مكَيلَ المصنوعات.

تبسم الأزهار من زينة الأثمار\ تشجع الأطيار من نسمة الأسحار

تهزج الأمطار على خدود الأزهار\ ترحم الوالدات على الأطفال والصغار"٥٢ ففي هذا القطعة الأدبية نجدها تحتوي الإيقاع المبين المعتمد على تلوين صوتي تشكل بدقة الألفاظ وحسن سبك الجمل وربطها بعلاقات لغوية حملت خصائص الشعر وعاطفته.

شجع النورسي بالأدب الإسلامي الذي لا يخالف تعالم القرآن ومبادئه التي يستلهم منها شعورا ساميا واندفاعا إلى التأمل والتفكير؛ فالمبادئ القرآنية هي أساس الأديب ومنها يتشكل أدبه الذي يعالج القضايا الاجتماعية ويعبر عن تجربة إنسانية؛ ومن جانب آخر وقف موقفا معارضا للأدب الغربي فحذر من خطره وآثاره الجانبية التي تحاول هدم القيم والمبادئ التي ينادي بها الدين الحنيف. وكان يقارن بين الأدبين فحدد ثلاث مجالات للأدب، هي: ميدان الحماسة والشهامة وميدان الحسن والعشق وميدان تصوير الحقيقة والواقع ؛ ورسخ عند النورسي أنّ الأدب الغربي لا ينشد الحقّ بل أنّه يلد الطغيان والفسق، وأنه يثير ذوقاً شهوياً في النفوس وأنه لا يُدرك العشق الحقيقي، وأنه لا ينظر إلى الكائنات بأنها منتج طبيعي ولا يصوّرها على أنها صنعة إلهية؛ وعليه حذر المجتمع الإسلامي من هذا الأدب الذي يعتبر مناط شهوة في النفوس والكذب في فم البشر لأنّه مشوب بالسفه. وقد أكّد مرارا على تفوق الأدب الإسلامي على الأدب الغربي فهو مستلهم من القرآن الكريم الذي لا يأتيه باطل ولا يندس فيه خراب بينما الأدب الغربي بني على تصورات بشرية قاصرة.٥٣

وقد كانت مؤلفات النورسي أدبية عالمية نالت شهرة على مرّ الزمن لأنه عالج بها قضايا الإنسان التي تعبر عن مكنون روحه ومشاعر نفسه وهو ما يلاحظ في قوله: "إنّ قلبي قد يبكي في خلال إنيناته العربية بكاءً تركياً بتهييج المحيط الحزين التركي، فأكتب كما بكيت: لا أريد من كان زائلا لا أريد، أنا فاني، من كان فانيا لا أريد، أنا عاجز، من كان عاجزا لا أريد، سلّمت روحي للرحمن، سواه لا أريد، بل أريد حبيباً باقياً أريد. أنا ذرة شمساً سرمداً أريد. أنا لا شيء ومن غير شيئ الموجودات كلها أريد. الوجود هو العدم بعينه. وصار الوصال زوالا. والألم يعصرني مما لا بقاء فيه. نعم! إن لم تجد الله فالأشياء كلها تعاديك، أذى في أذى، بل هو عين الأذى. وإن وجدت الله، فلن تجده إلا في ترك الأشياء، فرأيت بذلك النور: الجنة في الدنيا، بدت الأموات أحياء. ورأيت الأصوات أذكارا وتسابيح... وفي كل شيء له آية\ تدل على أنه واحد.٥٤ وهذا يفسر قدرة النورسي على التعبير الأدبي المفعم بالإحساس والخيال الذي بثه في صوره عربي خال من التعقيد والغموض فيه جرس موسيقي نجم عن التأني باختيار ألفاظه وتشكيل جمله بدون الغوص في زخارف الكلام التي لا تؤدي إلا إلى ضياع الإحساس من النص فعند النظر بالنص الذي يتكلم به عن سيدنا الحبيب المصطفى ويذكر دوره في نشر الدين الإسلامي نجده يتقنص العبارة السهلة فيصف فيها وصفا دقيقا إنسانا يمشي وسط صحراء قاحلة جافة لا معين له بها إلا الله وبعض الناس، إذ يقول " ثم انظر في تلك الصحراء الوسيعة! فأول ما يتجلى لعينك: أنك ترى آدميا منعزلاً، لا معين له ولا سلطنة يبارز الدنيا برأسه.. ويهجم على العموم، وحمل على كاهله حقيقة أجلّ من كرة الارض.. وأخذ بيده شريعة هي كافلة لسعادة الناس كافة".٥٥

سادسا: الأمثال عند النورسي

يعد هذا الأسلوب من الأساليب القرآنية التربوية التي تهدف إلى حثّ النفس لفعل الخير ويحذرها من الشرّ، فهو يقرّب المعنى الذي قد يغيب عن العقل في صورته الحسية، ويقوم هذا الأسلوب على الشبه والنظر بين طرفين لتتم بينهما المقارنة والمشابهة ولهذا يرى الزمخشري إنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناء المتوهم من الشاهد، فإن كان المتمثل له عظيماً، كان المتمثل به مثله، وإن كان حقيرا، كان المتمثل به كذلك. وهذا من القوالب الأدبية التي تستحضر تعميق المفاهيم وغرسها في الذهن فالقرآن الكريم والحديث الشريف قد ضربا المثل لكثير من الحقائق العظيمة لتقريبها إلى العقل، لما له تأثير إيجابي في تحريك

المشاعر والعواطف. ٥٦

وقد سبق القول إنه كان متأثراً بأسلوب القرآن تأثراً عظيما كما يصوّر نفسه أمام هذه الحقيقة: "إنّ أستاذي ومرشدي هو القرآن الكريم. وكتابي الذي أقرأه الحياة وهو مخاطبي"٥٧؛ وبما أن رسائل النور اهتمت بتفسير القرآن المجيد وبيان أسراره فقدت تأثرت كثيرا بأسلوبه بضرب الأمثال إلى حد صار طابعها الأسلوبي مميز بالأمثال العربية التي تعد ركنا أساسيا اعتمد عليه الأدباء في تقوية معانيهم التي يسعون إليها.

لقد أخذ أسلوب ضرب الأمثال حيزا واسعا في كتابات النورسي، فهو أسلوب يساعد في حفظ اللغة بتعابيرها الموجزة البليغة فهي عبارات قصيرة في الغالب مركزة المعنى فصيحة اللفظ وقد تناول العلماء قديما الأمثال وصنفوها بمصنفات مختلفة وذكروا أهميتها اللغوية فيقول أبو عبيد " وجدنا من الأمثال في حفظ اللسان والحث عليه قول عبد الله بن مسعود: والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أحق بطول سجن لسان فجعل عبد الله الفم للسان سجناً يمنعه من الجهل والزلل، كما يحبس أهل الدعارة في السجون."٥٨ ثم إن النورسي فسر سرّ قوة رسائل النور عندما سُئل: لماذا نجد تأثيرا غير عادي فيما تكتبه، قلّما نجده في كتابات العارفين والمفسرين بشكل واسع؟ فأجاب لما كان الفضل في هذا التأثير يعود إلى إعجاز القرآن وليس إلى شخصيتي أنا، سأقول الجواب بلا حرج: إنّ الكلمات تصديقاً وليست تصوراً، وإيمانا وليست تسليماً، وتحقيقاً وليست تقليداً، وشهادة وشهود وليست معرفة، وإذعاناً وليست التزاما، وحقيقةً وليست تصوفاً، وبرهان ضمن الدعوى وليست ادعاء.٥٩ وذهب إلى أنّ منظار ضرب الأمثال قد أظهر الحقائق البعيدة أصلا أنّها قريبة، وبهذا النمط يميز كثيرا من المسائل بعضها من بعض. ويطبّق هذا الأسلوب في أثناء تفسير القرآن الكريم نحو قوله تعالى" مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا،٦٠ اعلم! أنّ القرآن لما يوضّح كيفية حال المنافقين سلك مسلك التمثيل لثلاث نكت: أحدهما: تأنيث الخيال الذي هو أطوع للمتخيلات من المعقولات، وتأمين إطاعة الوهم الذي شأنه التشكيكات ومعارضة العقل وانقياده بإظهار الوحشي بصورة المأنوس، وتصوير الغائب بصورة الشاهد. والثانية: تهييج الوجدان وتحريك نفرته ليتفق الحسُّ والفكر بتمثيل المعقول بالمحسوس. وأما الثالثة: ربط المعاني المتفرقة وإظهار رابطاً حقيقياً بينها بوسيلة التمثيل. كما أنه يلمح إلى أنّ لفظة الله نسخة جامعة لجميع الصفات الكمالية لدلالتها التزاماً عليه.٦١ ويلحظ أن النورسي يُلبس في رسائل النور الكلمات شخصية متحركة وصورة ملموسة كأنها تمشي على الرمل في الصحراء، لذا فألبومه ملوّن يثير القارئ فلا يركز في مؤلفاته على المعاني فحسب بل أنه مثل نقاش ينقش المعاني بصور منمّقة. لقد أجاد النورسي في استخدام الأمثال إذ استخدمها بشكل ذكي فكان يصير الغائب به حاضرا فينقل الفكرة المجردة إلى الحس المشاهد، وكانت أمثاله في الغالب حقيقية سهلة التصور والفهم.

نتائج البحث

بعد ما تقدم عرضه عن دور الإمام النورسي بالمحافظة على اللغة العربية وجهوده في ذلك يمكن إجمال ما توصل إليه البحث بـ:

- محافظته على اللغة العربية بتأليفات المتنوعة التي استخدم فيها اللغة العربية مجودا فيها غاية التجويد.
- سعي النورسي بكافة السبل للمحافظة على اللغة العربية بزمن كثرت فيه الهجمات الخارجية على لغة الدين والدنيا.
- اهتم بالكتابة العربية بتشجيعه تلاميذه لنسخ القرآن الكريم وكتبه يدويا ومراقبته لهذا العمل.
- صاحب النصوص القرآنية والأدبية والبلاغية واستثمرها في ترصين أسلوبه وصقله بأدوات اللغة العربية الفصيحة

التوصيات

- يوصي البحث إجراء بحوث مختصة تهتمّ باستثمار جهود النورسي في العلوم العربية المتمثّلة باللغة والنحو والبلاغة والأدب.
- الإعتناء بمؤلفات النورسي من حيث طباعتها وتصنيفها تصنيفا محكما لما فيها من المعارف التي تخدم الدارسين.

الهوامش

١ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٣٥ ص، سعيد النورسي وأثره في التفسير، أحمد قاسم عبد الرحمن، ١٦٣ ص، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، أورخان محمد علي،٨ص.

٢ بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٤٠ص.

٣ المرجع السابق، ٤٠-٤١ص.

٤ بديع الزمان سعيد النورسي(نظرة عالقة في حياته وآثارها)، مصطفى ذكي عاشور، ١٨ص، من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي، ٣١٧ص.

٥ المثنوي العربي النوري، سعيد النورسي، ١٦ ص.

٦ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي،إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٤ص، الملاحق في فقه دعوة النور، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، -أميرداغ ٢\٣٦١-٣٦٢ص

٧عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي، نور الدين: مفسر، فاضل. ولد في جام (من بلاد ما وراء النهر) المتوفى عام ٨٩٨ه، وله مؤلفات كثيرة بالعربية وبالفارسية، الأعلام، الزركلي، ٣\٢٩٦.والمقصود بالكتاب هنا هو كتابه في النحو الذي صنفه شرحا لكتاب الكافية لإبن حجاب، سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي،إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٤٦ص.

٨ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٤٦-٥١ ص، من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي،٣١٧ص.

٩ اللغة العربية وآدابها وسعيد النورسي، أميت كوكتاش، ٦ص، المواقف في علم الكلام، لعلامة عَضُد الدين الإيجي، المتوفى ٧٥٦ه، عالم بالأصول والمعاني والعربية. من أهل إيج (بفارس)، الأعلام، الزركلي، ٣\٢٩٥.

١٠ بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٤١ص.

١١ بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٤١ص.

١٢ الشعاعات، يديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي ٢٧٨-٢٧٩ص.

١٣ الهزايمة، محمد عوض، الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي مفكر سياسي، ١٦٠ص.

١٤ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٨ص.

١٥ سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، أورخان محمد علي، ١٤ص.

١٦ من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي، ٣١٥ص.

١٧ صيقل الإسلام، النورسي، ١١ص.

١٨ سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، أورخان محمد عل، ٤ص، من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي ٣٢٩-٣٣٠ص.

١٩ الهزايمة، محمد عوض، الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي مفكر سياسي، ١٦١ص.

٢٠ محمد بخيط المطيعي الحنفي، مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهائها. ولد في بلدة (المطيعة) من أعمال أسيوط. وتعلم في الأزهر، واشتغل بالتدريس فيه. وانتقل إلى القضاء الشرعي سنة ١٢٩٧ واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني. وعين مفتيا للديار المصرية سنة (١٩١٤ - ١٩٢١م)، وله كتب قيمة. وتوفي في عام ١٩٣٥م.(أنظر: الأعلام، الزركلي، ٦\٥٠.

٢١ من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي،٣٢٠ص.

٢٢ من الفكر والقلب، محمد سعيد رمضان البوطي،٣٣٥ص، بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٦٠ص، الهزايمة، محمد عوض، الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي مفكر سياسي، ١٦١ص، بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٦٤ص.

٢٣ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي،إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٥٠٣ص.

٢٤ اللغة والفكر، أحمد شفيق الخطيب، ضمن مقالات لغوية،

http://www.wata.cc/site/linguistic___articles/١٩.html

٢٥ أنّ عدد رسائل النور يتجاوز ١٣٠ رسالة باللغة التركية، بديع الزمان سعيد النورسي ، نظرة عامة عن حياته وآثاره، إحسان قاسم الصالحي، ١٨٥ص.

٢٦ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٣٦ص، بديع الزمان سعيد النورسي ، نظرة عامة عن حياته وآثاره، إحسان قاسم الصالحي ، ١٨ص، بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، حسن عبد الرحمن بكير، ٩٢ص.

٢٧ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٢٤٥ص، بديع الزمان سعيد النورسي ، نظرة عامة عن حياته وآثاره، إحسان قاسم الصالحي،٧٤ص.

٢٨ ذكريات عن سعيد النورسي، ترجمة:أسيد إحسان قاسم، ٣٤ص.

٢٩ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٢٤٥ص، الخط والكتابة العربية فيمكة والحجاز، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالى جامعة أم القرى،٩ ص، اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات والترجمة وآثارها، حنان قرقوتي، ٩ص.

٣٠ ٣٠ سيرة ذاتية، بديع الزمان سعيد النورسي،إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، ٥٣٠ص.

٣١ بديع الزمان سعيد النورسي ، نظرة عامة عن حياته وآثاره، إحسان قاسم الصالحي،٧٤ص.

٣٢ المثنوي العربي النوري، بديع الزمان سعيد النورسي،٢١٤ص.

٣٣ سورة البقرة،٢\٢٦.

٣٤ المثنوي العربي النوري، بديع الزمان سعيد النورسي، ١٢٤ص.

٣٥ سورة إبراهيم،١٤\٢٤

٣٦ المرجع السابق، ٣٣٢ص.

٣٧ سورة يوسف،١٢\٨٦.

٣٨ المثنوي العربي النوري، بديع الزمان سعيد النورسي،٨٤ص.

٣٩ سورة يوسف،١٢\٢٥

٤٠ سورة البروج،٨٥\١٦.

٤١ المصدر السابق،١١٨ص، أنظر: حقيقة التوحيد أو التوحيد الحقيقي، بديع الزمان سعيد النورس، ٢٠ص، حقيقة التوحيد، ٢٠ ص، المثنوي العربي النوري، النورسي، ٥٧ص، سورة الإنسان،٧٦\١٠.

٤٢ صيقل الإسلام، يديع الزمان سعيد النورسي،ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ١٢ص.

٤٣ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ٥ص.

٤٤ الكلمات، النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي،٨٩ص، صيقل الإسلام، النورسي، ١١٣ص، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي٥ص، ١١٤ص.

٤٥ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ٣٠ص، ١٢١ص.

٤٦ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي،٥١ص، ١٨١ص، ١٨٨ص، صيقل الإسلام، النورسي،١١٣ص، صيقل الإسلام، النورسي، ١١٣ص، والكلمات، النورسي، ٨٩١ص، إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ٣٠، ٤٦، ١٢١، ١٧٨، ١٨٨ص، أنظر: الكشاف، الزمخشري، ١\١٢-١٥

٤٧ صيقل الإسلام، يديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ١٠٦ص، وفي رواية الديوان: غرست باللحظ وردا فوق وجنته..." ص ١٧٧ دار صادر-بيروت،

٤٨ صيقل الإسلام، يديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي،٩٩ص ،١٠٣ص.

٤٩ الكلمات، النورسي، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، ٥٢ص، وفي قصيدة البردة يذكر كذا" قد ينكر العين ضوء الشمس من رمد \وينكر الفم طعم الماء من سقم.

٥٠ صيقل الإسلام، النورسي، ١٠٠ص.

٥١ أصداء النور، أديب إبراهيم الدباغ، ٦٧ص.

٥٢ المثنوي العربي النوري، النورسي، ١٤٥ص.

٥٣ بديع الزمان سعيد النورسي وأثره في الفكر والدعوة، حسن عبدالرحمن بكير، ٢٣ص، الملاحق، النورسي، ١٨٧-١٩٠ص.

٥٤ المثنوي العربي النوري، النورسي، ٢٨٩-٢٩٠ص.

٥٥ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ١٢٣ص، ١٧٤ ص، جمالية التشكيل الفني في رسائل النور، عشراتي سُليمان،١٥-١٦ص.

٥٦ عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، على أحمد عبد العال الطهطاوى، ١٧٥ص، الكلمات، النورسي، ٨١٦ص.

٥٧ الكلمات، النورسي، ٨١٦ص.

٥٨ الأمثال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، ٣٩ص.

٥٩ المكتوبات، النورسي، ٤٨٦ص، سيرة ذاتية، النورسي، ٢٤٢-٢٤٣ص.

٦٠ سورة البقرة،٢\١٧

٦١ إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، ٢٥ص، ١٢٦ص.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- البغدادي، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي،(١٩٨٠) الأمثال، تحيقق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث،ط،١
- البوطي، محمد سعيد رمضان،(١٩٧٢) من الفكر والقلب، دمشق: الغزالي، ط، ٢
- الدباغ، أديب إبراهيم، (٢٠٠٤) أصداء النور، القاهرة:شركة سوزلر للنشر،ط،١
- الزركلي،(٢٠٠٢)الأعلام، دار العلم للملايين، الخامسة عشر - أيار / مايو.
- الرافعي، مصطفى صادق،(٢٠٠٥) إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، - بيروت: دار الكتاب العربي، ط،٨.
- الطهطاوى، علي أحمد عبد العال،(٢٠٠٤) عون الحنان في شرح الأمثال في القرآن، بيروت: دار الكتب العلمية
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) الشعاعات، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣.
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) المثنوي العربي النوري، تحقيق: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠١) المكتوبات، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) الملاحق في فقه دعوة النور، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(١٩٨٨) حقيقة التوحيد أو التوحيد الحقيقي، القاهرة: دار سوزلر، ط،٢
- النورسي، بديع الزمان سعيد، (بدون تاريخ) ذكريات عن سعيد النورسي، ترجمة:أسيد إحسان قاسم، بالقاهرة: مركز الكتاب للنشر

- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٠) سيرة ذاتية، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢) صيقل الإسلام، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة: شركة سوزلر للنشر، ط،٣
- النورسي، بديع الزمان سعيد،(١٩٨٥) نظرة عامة عن حياته وآثاره، إحسان قاسم الصالحي، إسطانبول: دار سوزلر للنشر،ط،٢
- المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالى جامعة أم القرى،(٢٠١٢) الخط والكتابة العربية في مكة والحجاز
- الهزايمة، محمد عوض، (٢٠٠٦) الشيخ بديع الزمان سعيد النورسي مفكر سياسي،
- بكير، حسن عبد الرحمن،(٢٠٠٠) بديع الزمان سعيد النورسي وأثره والفكر والدعوة، دمشق: دار الحق، ط،١
- جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري،(١٤٠٧ه) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، بيروت: دار الكتاب العربي، ط،٣
- رجوب، ريما عبد الكريم،(٢٠٠٩) أثر القرآن في شعر العلاء المعري، رسالة الدكتوراه
- سليمان، عشراتى، (٢٠٠٥) جمالية التشكيل الفني في رسائل النور، اسطنبول: دار النيل، ط،١.
- عاشور، مصطفى ذكي،(بدون تاريخ) بديع الزمان سعيد النورسي(نظرة عالقة في حياته وآثارها)، المانيا،:دار المحراب للطباعة والنشر،
- عبد الرحمن، أحمد قاسم،(بدون تاريخ) سعيد النورسي وأثره في التفسير، ١٥٧-١٩٧ص،مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، قسم التفسير وعلوم القرآن
- قرقوتي، حنان،(٢٠٠٦) اللغة العربية والخط وأماكن العلم والمكتبات والترجمة وآثارها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،ط.
- كوكتاش، أميت(٢٠١١)، اللغة العربية وآدابها وسعيد النورسي، رسالة الماجستير\ أرضو روم\تركيا
- محمد علي، أورخان،(١٩٩٩) سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة: دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير